

نهج السعادة

[12] فلو قبلت دنياهم لاحبوك، ولو قرضت منها لامنوك. أقول: هذا الكلام رواه جماعة من ثقات الخاصة والعامة عن أمير المؤمنين عليه السلام، والمعروف عندهم أن أمير المؤمنين والسبطين: (الحسن والحسين وعقيلًا وعمارًا شيعوا أبا ذر لما أخرجه مروان بأمر عثمان، ولما أرادوا الافتراق وودعوا أبا ذر تكلم أمير المؤمنين (ع) بهذا الكلام، ولكن سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص 165 ذكر بالسند المتقدم أن أمير المؤمنين عليه السلام كتبه إلى أبي ذر (ره) ولا تنافي بين النقلين، إذ لاهمية الموضوع - ولأن الغضب □ من صفات أولياء □، وأن من عادى أبا ذر إنما عاداه تحفظًا للرئاسة، وتخصمًا لمال □، وأن من كان من الاتقياء ويراقب □ تعالى في حياته، لا ينساه □ بل يخلصه من المضائق ولو كانت مطبقة عليه - كرر أمير المؤمنين (ع) هذا البيان الشريف، فتارة شافه أبا ذر به، وأخرى كتبه إليه، كما هو المألوف عند العرف فيما كان مهما عندهم.
